[97] فخرج ياسر وأنا ألطم حروجهي فما كان بأسرع من أن رجع ياسر فقال: البشرى يا أمير المؤمنين قال: لك البشرى فما عندك ؟ قال ياسر: دخلت عليه فإذا هو جالس وعليه قميص ودواج وهو يستاك فسلمت عليه وقلت: يا ابن رسول ا احب أن تهب لي قميصك هذا اصلي فيه وأتبرك به، وإنما أردت أن أنظر إليه وإلى جسده هل به أثر السيف، فوا كأنه العاج الذي مسه صفرة، ما به أثر. فبكى المأمون طويلا وقال: ما بقى مع هذا شي إن هذا لعبرة للاولين والآخرين وقال: يا ياسر أما ركوبي إليه وأخذي السيف ودخولي عليه فاني ذاكر له، وخروجي عنه فلا أذكر شيئا غيره ولا أذكر أيضا انصرافي إلى مجلسي، فكيف كان أمري وذهابي إليه لعنة ا على هذه الابنة لعناوبيلا، تقدم إليها وقال لها يقول لك أبوك: وا لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه أو خرجت بغير إذنه لاتقمن له منك ثم سر إلى ابن الرضا وأبلغه عني السلام واحمل إليه عشرين ألف دينار وقدم إليه الشهري الذي ركبته البارحة، ثم أمر بعد ذلك الهاشميين أن يدخلوا عليه بالسلام ويسلموا عليه. قال ياسر: فأمرت لهم بذلك ودخلت أنا أيضا معهم وسلمت عليه وأبلغت التسليم ووضعت المال بين يديه، وعرضت الشهري عليه فنظر إليه ساعة ثم تبسم فقال: يا ياسر هكذا كان العهد بينه وبين أبي وبيني وبينه، حتى يهجم علي بالسيف ؟ ! أما علم أن لي ناصرا وحاجزا يحجز بيني وبينه ؟. فقلت: يا سيدي يا ابن رسول ا دع عنك هذا العتاب، فوا وحق جدك رسول ا صلى ا عليه وآله ما كان يعقل شيئا من أمره، وما علم أين هو من أرض ا وقد نذر نذرا صادقا، وحلف أن لا يسكر بعد ذلك أبدا فان ذلك من حبائل الشيطان، فإذا أنت يا ابن رسول ا أتيته فلا تذكر له شيئا ولا تعاتبه على ماكان منه فقال عليه السلام: هكذا كان عزمي ورأيي وا ثم دعا بثيابه ولبس ونهض، وقام معه الناس أجمعون حتى دخل على المأمون. فلما رآه قام إليه وضمه إلى صدره، ورحب به ولم يأذن لاحد في الدخول

_____